

## شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

### الدرس الثاني

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس الثاني. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه

اجمعين قال شيخ الاسلام ابن قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمنا الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين - 00:00:00

ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا حق عليهم الامر. لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله وخاص المعرفة به خبر. ولم يقعوا من ذلك على عين ولا اثر. كيف يكون - 00:00:26

هؤلاء المحجوبون المنقوصون المسبوقون الحيارى المتهوكون اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته. من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجى. الذين بهم قام - 00:00:46

الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما بروزا اتباع الانبياء. فضلا عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم المعرف وباطن الحقائق بما لو جمعت حكمة غيرهم اليها. لاستحيا من يطلب المقاتل - 00:01:20

ثم كيف يكون خير قرون الامة انقص في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله من هؤلاء الاصاغر بالنسبة اليهم صفة واتباع الهند واليونان وورثة المجنوس والمشركين. وضلال اليهود والنصارى والصابرين - 00:01:50

واشكالهم واشباههم. اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القرآن والایمان وانما قدمت هذه المقدمة لان من استقرت هذه المقدمة عنده عرف طريق الهدى وفي هذا الباب وغيره وعلم ان الضلال والتهوک انما استولى على كثير من المتأخرین - 00:02:20

بنبذهم كتاب الله وراء ظهورهم واعراضهم عما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم من البيانات والهدى وتركم البحث عن طريق السابقين والتابعين والتماسهم علم معرفة الله من لم يعرف الله باقراره على نفسه وبشهادة الامة على - 00:02:50

وبدلالات كثيرة وليس غرضي واحدا وانما اصف نوع هؤلاء ونوعا كان كذلك فهذا كتاب الله من اوله الى اخره. وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم - 00:03:20

سائر الائمة مملوء بما هو اما نص واما ظاهر في ان الله في ان الله سبحانه انه هو العلي الاعلى وهو فوق كل شيء وعلى على كل شيء فوق السماء مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفع - 00:03:50

اني متوفيك ورافعك الي امتنتم من في السماء ان يخسف بكم بل رفعه الله الارض ثم يعرج اليه يخافون ربهم من فوقهم ثم استوى على العرش في ستة وقال الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا - 00:04:20

منزل من ربك بالحق الى امثال ذلك مما لا يكاد يحصى الا بكلفة وفي الاحاديث الصحاح والحسان ما لا يحصى الا بالكلفة. مثل قصة معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه ونزول الملائكة من عند الله وصعودها اليه - 00:05:20

وقوله في الملائكة الذين يتعاقبون فيكم بالليل والنهار. فيعرج الذين باتوا فيكم ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم وفي الصحيح في حديث الخوارج الا تؤمنوني وانا داود وغيره تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما - 00:05:50

اجعل رحمتك في الارض. اغفر لنا حبوبنا وخطايانا. انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الودع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكتى احد منكم او اشتكتى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء - 00:06:30

وقوله في حديث لوعان والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه وهو يعلم ما رواه ابو داود الترمذى وغيره فهو مروي من طريقين مشهورين فالقى في احدهما فالقى في الآخر وقد رواه امام الائمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه - 00:07:00

لأنه لا يحتاج فيه الا بما نقله العدل عن العدل موصولاً. موصولاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث الصحيح للجارية أين الله؟ قالت في السماء قال من أنا - 00:07:40

قال ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب موضوع عنده فوق العرش سبقت غضبي وقوله في حديث قبض الروح اسناده على شرط الصحيحين. وقول عبد وقول عبد الله بن رواحة الذي انشده للنبي صلى - 00:08:00  
الله عليه وسلم واقره عليه شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافر وقول امية ابن ابي الصلت وقول امية ابن ابي الصلت الثقفي الذي انشد للنبي صلى الله عليه وسلم وهو وهو وغيره - 00:08:40

ومن شعره فاستحسن وقال امن شعره وكفر قلبه مجدوا الله فهو للمجد اهل بالبناء الاعلى الذي سبق الناس وسوى فوق السماء سريرا  
وقوله في الحديث الذي في ان الله حبي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه. ان يردهما - 00:09:10  
وقوله يمد يديه الى السماء يقول يا رب الى امثال ذلك مما لا يحصيه الا الله. مما هو من ابلغ المتواترات اللفظية والمعنوية التي تورث علما يقينيا من ابلغ العلوم الضرورية. ان الرسول صلى الله عليه - 00:09:50

سلم المبلغ عن الله القائل امته المدعوبين ان الله سبحانه فوق العرش كما فطر الله على ذلك جميع الامم عربهم وعدهم في الجاهلية والاسلام الا من اجتالته الشياطين عن فطرته. ثم عن السلف في ذلك من الاقوال ما لو جمعت - 00:10:20  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين يقول الشيخ رحمة الله في تمام هذه المقدمة - 00:10:50

اه هم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا حق عليهم الامر الم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله وخالف المعرفة به خبر ولم يقفوا من ذلك على عين ولا اثار يريده بذلك هؤلاء المتكلمون - 00:11:21  
الذين بالغوا في مدح الكلام والذي ولدوه واكثروا من مدحه واكثروا من تشعبه قيل انهم سموا متكلمين لأن اكثر ما يتكلمون فيه مسألة كلام الله ولكن الصحيح ان هناك - 00:11:51

فن يسمونه علم الكلام ويمدحه بعضهم ومن مدحه الغزالى في مقدمة المستشفى وجعله من العلوم الشرعية وذلك لأنهم يبحثون فيه عن العقليات الفرضيات التي يفرضونها فيقسمون مثلاً الموجودات إلى اعراض وجوه - 00:12:18  
ويقولون الجوهر ما له جسم وما له وزن والعرض ما ليس له جسم المخلوقات التي تتحرك التي لها وزن يسمونها جوهر وأما الذي ليس له ذلك فإنه عرض الكلام عرض - 00:12:57

يعني انه ليس له جرم ولكن نقول ان الله تعالى قادراً على ان يجعل له جرماً ودليل ذلك من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان - 00:13:23

كلمة الحمد لله هل لها جرم وكذلك قوله كلمتان خفيتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحانه الله والحمد وبحمده سبحانه الله العظيم ما لها جرم كذلك مثلاً الصلاة جاء في الحديث - 00:13:47

اذا صلي العبد واحسن صلاته صعدت السماء ولها نور هل الصلاة لها جرم فيسمون هذه اعراضاً والحاصل انهم مخالفنا للسلف خلافاً ظاهراً حيث يكونون طريقة السلف اسلم حيث ان السلف لا يأولون - 00:14:18

وطريقة الخلف اعلم واحكم حيث انهم يصرفنا الایات عن دلالاتها حتى لا تناهى المعلومات الكلامية حتى لا تكون واردة عليهم بما يخالفون فيه يقولون انها اعلم واحكم اذا حق الامر عليهم - 00:14:47

الم يوجد عنده من حقيقة العلم بالله شيء لا يوجد عنده من العلم بالله وباسمائه وصفاته شيء ولا من خالص المعرفة بالله خبر المعرفة بالله يعني باسمائه وصفاته وبما وصف به نفسه حقاً - 00:15:17

اليس عندهم به خبر سلام يقف من ذلك على عين ولا اثر بل هم مبتعدون عنه اه ثم يقول رحمة الله كيف يكون هؤلاء المحظوظون المنقوصون المسبوقون الحيارى المتهوكون اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب اياته وذاته - [00:15:38](#)

من السلف السابقين من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان مباركة الانبياء وخلفاء وخلفاء الرسل. واعلام الهدى ومصائب الدجى الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا وبه نطقوا وبه وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا - [00:16:11](#)

وصفهم وصف المتكلمين بهذه الصفات انهم محظوظون عن العلم الصحيح الذي هو معرفة الله باسمائه وصفاته ثانيا انهم منقوصون اه لان من اعرض عن العلم الصحيح الذي هو السمع الذي هو الاصل - [00:16:32](#)

فانه منقوص ثالثا انهم مسبوقون قد سبقوهم السلف سبقوهم الى الخير رابعا انهم حيارى نهايتهم الحيرة كما تقدم في قول بعضهم اكثرا الناس شكا عند الموت اكفا اصحاب الكلام يتخيرون - [00:16:58](#)

تناقل فيما تقدم كلام الجويني الذي يقول لقد خضت البحر وتركت اهل الاسلام علومهم في الذين هوني عنه والان ان لم يتداركني الله برحمته فالويل لابن الجوع وعيينيوها انا اذا اموت على عقيدة امي - [00:17:32](#)

هذا دليل على انهم حيارون التي يحتجون بها يبطل بعضها بعضا وينقض بعضها بعضا انشد الشيخ في اخر هذه الرسالة قول بعضهم حجج انتهاء فتك الزجاج تخلها حقا وكل كاسر مكسور - [00:18:01](#)

الزجاج الثاني اذا ضربت احدهما بالاخري تكسرتان الظالمه المغروبة فهكذا حججهم تهافت مثل الزجاج كاسر ومكسور وانشد ابن القيم من نظمه في كتابه المشهور الذي هو الصواعق المرسلة اذا انه ذكرهم - [00:18:34](#)

قال واضرب لهم مثلا بعميان خلوا في ظلمة لا يهتدون سبلا تتصادم باكفهم وعصيهم ضربا يجزي ضربا يزير القتال طويلا حتى اذا ملوا القتال رأيتهم مسجوجا او مبعوجا او مقتولا - [00:19:05](#)

تسامي العميان حتى اقبلوا للصلح فازداد الصياغ عويا يعني انهم يتتصادمون حجج هؤلاء تصطدم بحجج هؤلاء مثل العميان الذين يتتصادمون بعصيهم واكتفهم فهذا معنى كونهم حبارا الخامسة انهم متهوكون التهوك هو الخوض في الشيء بلا علم - [00:19:33](#)

يقال فلان يتهوك في البلاد يعني يدور فيها على غير هدى ويتهوك في هذا العلم ان يتخطبوا فيه هذه صفاتهم اه كيف يكونون اعلم بالله واسمائه وصفاته يعني بما يجب له - [00:20:10](#)

من الاسماء والصفات واحكم في باب اياته وذاته في باب اياته التي انزلها العمل بها وصفاتي ذاته التي وصف بها نفسه بها اه من السابقين ووصفهم صفات اولا انهم من السابقين - [00:20:32](#)

والسبق بمعنى التقدم اي انهم فسبقوا غيرهم الى اليمان الصفة الثانية انه من المهاجرين والانصار يعني الذين هاجروا الى الله والى رسوله والذين نصروا الله لقوله تعالى والذين تبوا الدار واليمان من قبلهم - [00:21:04](#)

الصفة الثالثة الذين اتبعوهم باحسان يعني ساروا على نهجهم الظن بهم الصفة الرابعة انه ورثة الانبياء والانبياء لم يورثوا دينارا ولا دينار علما وانما هو العلم الصفة الخامسة انهم خلفاء الرسل - [00:21:37](#)

لأنهم تلقوا ما جاء عن الرسل وتأهلو له الصفة السادسة انهم اعلام الهدى يعني الاعلام الاله هو الذي يرتز في مكان رفيع ويجال فيه خرقة مثلا حتى يعلم بها المكان - [00:22:09](#)

كأنهم اعلام وتطلق الاعلام على الجبال الرفيعة كما في قوله تعالى ومن اياته الجوارح في البحر كالاعلى الجبال الصفة السابعة انهم مصابيح الدجى المصابيح السرج ودرج الظلم يعني انهم ينيرون الظلم بعلمهم - [00:22:36](#)

وهذا هذه المصابيح مصابيح معنوية الانوار الكهربائية ونحوها ولكنهم ينورون للناس طريقهم الذي يسرون اليه. فوصفوا بانهم مصابيح الدجى الصفة الثامنة انهم الذين قام بهم الكتاب بان قام الكتاب وبه قاموا - [00:23:13](#)

يعني قاموا بكتاب الله وكان بهم ان يتمثل بهم الصفة التاسعة انهم بهم نطق الكتاب وبه نطقوا تجدوا وصفهم وتجدوا مدحهم في الكتاب وتجدهم ايضا يتكلمون بما في الكتاب. ولا يخرجون عنه - [00:23:44](#)

الصفة العاشرة انه وهبهم الله اه من العلم والحكمة ما يرزو به على سائر الانبياء يعني الانبياء السابقين اعطاهم الله العلم والحكمة

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا - 00:24:11

برزوا بهذا العلم وبهذه الحكمة على اتباعك نوح واتباع هود واتباع صالح واتباع شعيب اتباع سائر الانبياء فضلا عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم يعني عن العرب مثلا الذي لا كتاب لهم والمجوس الذين لا كتاب لهم ونحو ذلك - 00:24:40

الصفة الحادية عشر انهم احاطوا بهم اه بحقائق المعرف ومواطن الحقائق يعني وهبهم الله من العلم بحقائق المعرف وبمواطن الحقائق ما لو جمعت حكمة غيرهم اليهم نستهجن المقابلة يعني المقابلة بين علمهم وعلم غيرهم - 00:25:11

اه ثم يقول رحمة الله كيف يكون خير قرون الامة يعني الثلاثة القرون المفضلة انقص في العلم والحكمة من هؤلاء الاصغر بالنسبة اليهم العلم والحكمة العلم بالله واحكام اياته واسمائه - 00:25:54

فكيف يكون انقص من هؤلاء الاصغر بالنسبة اليهم اه ثم يقول عن كيف يكون افراخ المتكلفة يعني انهم تتلمذوا على الفلاسفة جوانب علومهم من الفلسفة وبقيت عليهم اثارها كثيرة ما يذكر شيخ الاسلام - 00:26:22

حجۃ الاسلام الذي هو الغزالی ويلاحظ عليه بعض الملاحظات ويقول ان هذا لبقاء الفلسفة ان هذا من بقايا الفلسفة عليه مع انه في النهاية انتبه وكتب كتابا وسماه تهافت الفلسفة - 00:26:53

ردا عليهم ثم من الفلسفة رجل يقال له ابن رشد مع انه عنده علم وله كتاب فقه اسمه بداية المجتهد ولكن من الفلسفة رد على الغزالی وسمع رده تهافت التهافت - 00:27:23

فدل على ان علم هؤلاء ينقضه هؤلاء الغزالی رد عليهم ثم ردوا عليه فعل هذا ما فائدة هذا العلم الذي يسمونه الفلسفة ويمدحونه المتكلفة الفلسفة ينقسمون الى قسمين فلاسفة الالهیون صفة طبائیون - 00:27:52

الطبائیون هم الذين لا يقرؤن بالله ولا بالخالق ولا بالرب ينسبون الامور كلها الى الطبيعة وهم الذين يعرفون في هذه الازمة بالشیواعیین الذين لا دین لهم الاعتراف منهم وجود الخالق ونحوها - 00:28:31

واشار اليهم الشيخ الحافظ الحکمی بقوله يرى الطبيعة في الاشياء مؤثرة این الطبيعة يا مخذول اذ وجدوا القسم الثاني الطبیعی الفلسفة الالهیون الذين يقرؤن بالله ولكن يقولون ان هذا النوع من المخلوقات قدیم - 00:28:58

فليس له مبدأ بمعنى ان هذا الخلق لم يكن له اول ينکرون ان يكون اول الخلق ادم وانه خلق من تراب او من طين وان هؤلاء نسلة ونسل نسلة ويقولون هذا النوع من الخلق دائم - 00:29:30

وينکرون نهاية الدنيا ويقولون لا بد ان هذا الخلق يبقون دائم ابدا ارجى من تدفع وارض تبلی هكذا هؤلاء الفلسفة الالهیون واؤله من اشتهر منهم وله مؤلفات موجودة في الفلسفة - 00:29:58

وهو عندهم المعلم الاول ثم جاء بعده آآ المعلم الثاني وهو الذي يعرف بالهارابی اهؤلاء كلهم متكلفة وصفهم ايضا بانهم اتباع الهند واليونان الهند دولة معروفة الان غالب انها قدیما ليس لهم دیانات - 00:30:29

وصفهم ايضا بانهم ورثة المجوس الذين هم اصلا في بلاد الفرس اکثرهم من الفرس وكذلك المشرکین ورثة المشرکین وصفهم ايضا بانهم ضلال اليهود والنصاری والصابئین اي من الظالیین الذين لا علم عندهم - 00:31:13

واشباههم واسباههم كيف يكون هنا اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القرآن والایمان يعني مستحیل ان هؤلاء الذين هذه صفتهم يكونون اعلم بالله من سلف الامة من الصحابة ومن سار على نهجهم فانهم ورثة الانبياء - 00:31:44

وانهم اهل القرآن واهل الایمان هذا نهاية المقدمة يقول وانما قدمت هذه المقدمة اه لان من استقرت عنده هذه المقدمة عرف طريق الهدی این هو في هذا الباب وغيره بمعنى خلاصة هذه المقدمة - 00:32:12

ان ورثة الانبياء هم الصحابة والتابعون ومن تبعهم باحسان انهم اعلم بالله وباسمائه وصفاته فيكون طريقتهم اسلام واعلم واحكم وان غيرهن لا يقادون بهم ولا يقربون منهم اه ثم يقول - 00:32:42

عرف طريق الهدی این هو في هذا الباب وغيره وعلم ان الضلال والتهوک يعني كما تقدم بالمتهوکین يعني الذين يأخذون في شيء بـا علم انما استولى على كثير من المتأخرین - 00:33:18

الذين يسمونهم الخلف بنبيهم كتاب الله وراء ظهورهم يعني كتاب الله الذي هو القرآن يتشبه اليهود الذين هذا وصفهم قال الله تعالى ولما جاءهم رسول من صديق الامام اخوهم نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم - [00:33:43](#) كانوا لا يعلمون النبذ هو الطرف بقوة نبذه يعني طرحة يقول بعضهم الكتاب وراءه ما استبدلوا بظواهر الاوهامي والواهلي او كما قال انا بذلوا كتاب الله خلف ظهورهم المسافر فضلة الاكال - [00:34:17](#)

هكذا واعراضهم عن ما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم اي انهم لما نبذوا الكتاب اعرضوا عن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من [البيانات والهدى](#) - [00:34:57](#)

وتزكمهم البحث عن طريق السابقين والتابعين احتقروا طريقة السابقين الاولين وزهدوا هي واقبلوا على علوم جديدة استجدة وابحثوها التماس علم معرفة الله من لم يعرف الله كيف يلتسمونه من الجهلة الذين لا يعرفون الله - [00:35:19](#) الذين يقرؤن على انفسهم والذين تشهد الامة عليهم بذلك والذين هناك دلالات كثيرة على انهم ليسوا على علم خشي الشيخ ان يقال انك تتنقص [فلانا](#) وتتنقص [فلانا](#) ليس غرضي واحدا - [00:35:53](#)

يعني بعينه انما اصف نوع هؤلاء ونوع [السلف](#) السابقين ونوع الخلف المتهوكيين واما كان كذلك فهذا كتاب الله من اوله الى اخره وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:23](#)

يعني من اولها الى اخرها وعامة كلام الصحابة والتابعين وكذلك كلام سائر الائمة نعمل بما هو نص واما ظاهر الله سبحانه فوق كل شيء وعلى كل شيء وانه فوق العرش وانا فوق السماء - [00:36:54](#) ركز الشيخ رحمه الله على هذه المسألة لانها اكثرا ما ينفونه واكثر ما يبتعدون عن الاقرار به يخيل اليهم ان اذا اثبتنا ان الله تعالى فوق الالم وانه فوق السماء وانه فوق العرش - [00:37:23](#)

فانه يكون محتاجا او انه كما يقولون متحيزا او انه في جهة هم دائما يتكلمون في الجهة ويتكلمون في الحيز المكان المنحاز فينفون ذلك ويبالغون فيه وكأنهم يقولون اه بيطلعوا لاهل وحدة الوجود - [00:37:52](#)

الذين يقولون ان الله حال في كل شيء انه اقتصر على ذكر الادلة التي تدل على علو الله تعالى وعلى فوقيته وهي كثيرة متنوعة الدلالات هناك اية واحدة في الصعود - [00:38:32](#)

في سورة فاطر اليه يصعد الكلم الطيب ليس الصعود هو الرقي الا تعرفون المصعد الذي يصعد فيه الى الادوار العلوى يصعد الكلم الطيب يعني يرتفع بعضهم يعني الذين ينكرون هذه الصفة - [00:39:11](#)

قد يكونون مشهورين ومنهم صاحب ومنه المحلي صاحب الجلالين جاء على هذه الاية اليه يصعد الى علمه الى سمائه الى حيث لا يكون ان يتصرف الا هو وهذا يريدنا ان في دلالتها على العلو - [00:39:42](#)

كذلك ايات الرفع ثلاث في سورة العمل الصالح يرفعه المحلي يقول يرفعه ان يقبله هذا هو الصرف صرف اللفظ عن مدلوله هذه واحدة فيها الدلالة على الرفع الثانية في سورة ال عمران - [00:40:15](#)

ان الله تعالى قال يا موسى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي رافعك الي اليس ذلك دليل على انه رفع الى الله هؤلاء المتأخرن الخلف يقولون رافعك الى الى ملائكتي - [00:40:57](#)

الى حيث لا يكون ولاية لغيري الثالثة هذه سورة النساء وما قتلواه يقينا بل رفعه الله اليه فرفعه اليه فهذا ثلاث ايات فيها الرفع ومع ذلك اذا انضمت الى اية الصعود - [00:41:25](#)

تأيدت ان المراد الرفع الى الله تعالى ان ايات العروج ففي موضعين في سورة سائل اعرج الملائكة والروح اليه الاروج هو الرقي يعني الرقية به عرج في السماء يعني صعد ورقا - [00:41:57](#)

الموضع الثاني في سورة السجدة يدبر الامر من السماء الى الارض. ثم يعرج اليه صريح في ان العروج الى الله اعرج ذلك الامر الى الله موضعان فيما ذكر العروج ثلاثة موضع فيهما الرفع - [00:42:41](#)

موضع فيه الصعود كذلك لفظ في السماء في موضعين من سورة الملك امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض ام

امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - 00:43:08

يقول العلماء كلمة في السماء بتفسيرين الاول ان المراد بالسماء العلو من في السماء يعني في العلو والثاني ان يراد بشيء علا من في السماء يعني على السماء وذلك لأن في تأتي بمعنى على - 00:43:34

قوله تعالى فسيحوا في الارض يعني على الارض وكقوله تعالى ان فرعون لاصلبكم في جذع النخل يعني الا ايها في السماء جاءت ايتان الايتين لهذه الصفة يقولون في السماء امره - 00:44:04

هكذا قال صاحب الجلالين امنتم من في السماء امره اليه امره في السماء والارض امره يكفي في كل مكان يدبروا الامر في كل حي وفي كل مكان في السماوات وفي الارض - 00:44:32

فلماذا خص السماء هكذا ورأيت لبعضهم انه يرید جبريل من ثم في السماء يعني جبريل الذي يعذبكم. والذي ينزل عليكم عذابا تعالى الله لا شك ان الملائكة بما فيهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل اسرافيل وملك الموت - 00:44:54

ومنكر اكيد انهم الا يتصرفون في شيء الا باذن الله فكيف يقال ان من في السماء يعني الملا هدا هو التأويل البعيد كذلك ايات الفوقيه جاءت الانعام في موضعين في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير - 00:45:24

وفي قوله تعالى قل هو القائل عباده ويرسل عليكم حفظة فوق عباده قد يقولون ان الفوقيه ها هنا فوقيه القهور وقد يستدلون بقول فرعون وان فوقيهم قاهرون يعني فوقيه القهور - 00:45:57

وهو القاهر فوق عباده يعني الغالب عليهم فوقيه الغلبة ولكن اذا قدرتم على تأويلات يعني الايتين في سورة الانعام فان هناك اية ثلاثة صريحة الا تقدرون على صرفها في سورة النحل - 00:46:25

ولهذا اقتصر عليها الشيخ رحمة الله وهي قوله تعالى يخافون ربهم من فوقيهم صريح في انه من فوقيهم الملائكة يخافون ربهم الذي هو من فوقيهم هذه لا تستعمل التأويل كذلك - 00:46:51

قال ثم استوى على العرش في ستة مواضع بهذا اللفظ ليست ثم استوى على العرش في سورة الاعراف ثم في سورة يوئس اه ثم في سورة الرائد اه ثم في سورة الفرقان - 00:47:20

ثم في سورة السجدة ثم في سورة الحديد بلفظ ثم استوى على العرش والسابع اه الرحمن على العرش استوى هذه سورة طه سبعة مواضع جاءت بلفظ الاستواء المعطلون صعبت علينا هذه الكلمة - 00:47:53

حتى روي ان الجهم ابن صفوان يقول لو تمكنت لهكستها من المصاحف قاتلهم الله لانها صريحة لان الله تعالى استوى على العرش ولما جاءت صريحة ماذا نفعل اخذوا يربدون عليها شباهات - 00:48:25

يسموها عقلية لقد اطال عليها الخطيب ابن الخطيب الذي هو الرازي في سورة الاعراف من الارادات العقلية ثم بعد ذلك ارادوا ان ماذا نحمل هذه الاية عليه بعضهم قال - 00:48:55

ان اسكت ولا نتكلم فيها ولكننا نعتقد ان الله لا يوصف بأنه فوق العباد فوق العرش ويسمون هذا طريقة السلف ثم قال الاخرون لابد اننا انصرف عن ظاهرها حتى لا يحتاج بها علينا المشبهة - 00:49:26

يسمونا المشبهة والمجسمة والخشوية والممثلة كيف يأولونها اولها بتأويلين بعضهم قال استوى بمعنى استولى وهذا هو المشهور عندهم استوى يعني استولى واكثر ما يستدلون به بيت مكذوب وينسبونه الى الاخطل - 00:49:58

قد استوى بشر على العراق من غير سيف او دم مهراق وهذا البيت لا حقيقة له ولهذا يقول ابن تيمية في عقیدته الكتاب وراءه. وادا استدل يقول قال الاخطل ما وجدت به الا هذا البيت المكتوب للاخطل - 00:50:40

ويقول ابن القيم في النونية ودليلهم اذا كبيتم قاله فيما يقال الاخطل النصراني اخطر من النصارى كيف قالوا لنا كلامه دليلا على اللغة العربية ودليلنا على كلام الله وتيسرؤن به كلام الله - 00:51:14

فبطل هذا التفسير الذي يقولون استوى بمعنى استولى ومنا ابطله امامهم الذي يحتاج الذي ينسبنا اليه ابو الحسن الاشعري رحمة الله اكثراهم يقولون نحن اشاعرة ولا يزالون في كل مكان يقولون نحن على المذهب الاشعري - 00:51:41

رحمه الله ثلاث مقامات الحالة الاولى انه كان متزريا ابي هشام ابي هاشم وتلامذته ثم انه لخالقه وتركه ثم تتلمذ في الحالة الثانية على على الكلاب عبد الله بن سعيد - [00:52:12](#)

وقالوا انه سمي كلابي لانه اذا احتاج بشيء قبض عليه كقض الكلاب التي هي الالة التي يقضى بها الحداد الحديد بقى على مذهبه نحو اربعين سنة والفق على ذلك اكثر كتبه - [00:52:44](#)

ولكن من الله عليه باخر حياته وتراجع واعتقد معتقد الامام احمد والفق على ذلك رسالة له مختصرة اسمها الابانة عن اصول الديانة ولما اتى على هذه الاية قال انهم يقولون استوى بمعنى استولى - [00:53:11](#)

ولو كان كذلك الم يكن للعرش خصوصية فان الله تعالى مستولا على كل شيء هل يجوز ان نقول استوى الله على الجبال استوى على الدور استوى على الحشوش. استوى على الوحوش - [00:53:39](#)

هذا لا ي قوله عاقل الله تعالى خص الاستواء بالعرش اذا دل على انه رحمه الله يخالفهم في هذا التفسير ولوه ايضا كتابه الذي اسمه مقالات الاسلاميين شكي فيها مقالة اهل السنة - [00:54:03](#)

وكان بمثل ما قالوا نقول واليه نذهب اذا بطل هذا التفسير الذي هو استولى فلهم ايضا تفسير ثانى وهو ان العرش عن الملك استوى على الملك هكذا قالوا فياولون كلمة العرش - [00:54:26](#)

وينكرون ان يكون لله عرضا عظيم هو انه خصه بالاستواء عليه وهذا انكار للحقائق الله تعالى ذكر حملة العرش ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثماني الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون - [00:54:59](#)

وترى الملائكة حافبين من حول العرش رفيع الدرجات ذو العرش وهو رب العرش العظيم رب العرش الكريم ذو العرش المجيد والعرب تعرف ان العرش هو السرير الذي يجلس عليه الملك - [00:55:29](#)

هكذا تعرفون العرب ذكر الله ان بلقيس لها عرش في قول الهدهد ولها عرش عظيم في قوله لقول سليمان ايكم يأتيني بعرشها ثم قال نكروا لها عرশها ثم لما جاءتك الى اهكذا عرشك - [00:55:55](#)

سرير رفيع عظيم تجلس عليه لكونها وكذلك ذكره الله تعالى ليوسف في قوله ورفع ابويه على العرش يعني على ذلك في السرير المرتفع السائل يقال مع هذا كله ان الارشى بمعنى الملك - [00:56:28](#)

يعني ينكر ان لله عرش هذا ما يخالفه كل عاقل اذا عرف ذلك فان اهل السنة وسلف الامة العرش انه السرير العظيم وفسروا الاستواء ابي اربعة تفاسير ابن القيم - [00:56:58](#)

نيته حيث يقول لما ذكر ادلة الفوقيه وانها واحد وعشرون نوعا من الادلة جاء الى السادس عشر قال هذا هو السادس عشرها اجمع اهل العلم اهل الاذمان من كل صاحب سنة شهدت له - [00:57:33](#)

اهل الحديث واسكروا القرآن لعبرة بمخالف لهم ولو كانوا عديدا الشاي والمعران ثم قال لهم عبارات عليها اربع قد فرغت لفارس الطعاني وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيهن من نكران وكذلك قد صعد الذي هو رابع - [00:58:00](#)

ابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادري من الجهمي بالقرآن والاشعري يقول تفسير السوى بحقيقة استولى من البهتان الاشعري الذي انتم تنتسبون اليه يقول ان تفسيره بالاثم وبهتان - [00:58:29](#)

ويقول ان آبا عبيدة عمر ابن المثنى من علماء اللغة طرق عليه الباب بعض تلامذته. اذا هو في علة اية رفيعة قال له استووا يعني ارتفعوا او اصعدوا اختاروا ان بمعنى صعد - [00:58:55](#)

ادرى من الجهم بالقرآن هذه التفاسير السلفي رحهم الله ايوالا لا شك انها اولى من تفاسير هؤلاء اه واما كيفية الاستواء فانها التي يتوقف فيها اه نقل متواترا عن الامام مالك - [00:59:26](#)

اذا قيل له كيف استوى فلما سئل عن ذلك اطرق حتى علاه الروح هذا يعني العرق ثم رفع رأسه وقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة - [00:59:58](#)

ولا اراك الا مبتدعة ثم امر به فاخذ اخبار رحمة الله ان الاستواء معلوم يعني معروف في اللغة يعرف ويفسر ويترجم من لغة الى لغة

هذا مشهور عند العرب تعليمات واضحة في الدالة - 01:00:25

كيف يكون مجهولاً ولكن له كيفية هذه الكيفية هي المجهول التي نتوقف عنها لا ندرى ما كيفية استواه ويقال كذلك ايضاً في بقية صفاته كصفة النزول اذا قيل كيف ينزل - 01:00:52

نقول النزول معلوم والكيف مجهول اذا قيل كيف يتكلم نقول الكعب غير معقول وهكذا هذا هو الواجب في هذه الصفة وايات الاستواء السبع هي اول الدالة التي ذكرها ابن القيم - 01:01:17

قسم الدالة الى واحد وعشرين نوعاً فبدأ بآيات الاستواء يقول في اولها منها استواء الرب فوق العرش في سبعين انت في محكم القرآن وكذلك الطردات الى لام ولو بمعنى اللام في الذهان - 01:01:45

انت بها في موضع كي يحمل الباقي عليها. وهو ذو امكان يقول ما جاءت في موضع واحد بلام الذي هو استولى يعني زيادة لام لو جاءت معنى في موضع واحد - 01:02:18

هذا على هذه اللام زيادة منكم يا جهمية ويقول في موضع اخر لما ذكر ان اليهود قيل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة الجهمية يقولون استولى فيقولون نون اليهود ولام جهنم هما - 01:02:40

في وحي رب العرش زائدتان ایوا على كل هذا الكلام لقد توسع فيه العلماء على هذا الموضع نكمل الباقي باختصار من الدالة هي قصة فرعون انه كان لهامان ابن لي صرحاً ابلغ الاسباب - 01:03:12

اسباب السماوات اطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذباً في تفسير المتكلمين يقولون ان من ادعى ان الله في السماء فانه على طريقة فرعون فانه شبيه بفرعون الذي يحاول ان يصعد الى السماء - 01:03:40

هذا يرمون به اهل السنة نقول ان فرعون كان جادلاً للرب لا يقر بان الله تعالى رب ولهذا لما قال له رسول رب العالمين قال وما رب العالمين منكراً ان يكون لله للعالم رب - 01:04:07

ويقول انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من الله غيري ولما جاءه موسى وقال اني رسول رب العالمين لابد انه سأله اين رب العالمين لابد ان موسى اخبره وقال ان ربى في السماء - 01:04:35

ولو ان موسى قال ان الله في كل مكان لو قال انه في الارض لطلبه في الارض او في الاماكن تكلم وامر هامان ان يبني له صرحاً بعيداً رفيعاً حتى يصعد اليه - 01:04:59

ثم يمسك بالاسباب الوسائل التي يصعد بها الى السماء ثم ينظر يطلع الى الله موسى ويقول اني لا اظنه كاذباً هذه دالة صريحة على ان موسى تبلغ فرعون ان الله تعالى في السماء - 01:05:23

من الآيات ايات التنزيل وهي كثيرة تنزيل من حكيم حميد منزل من ربك كتاب من الله تنزيل من الرحمن الرحيم التنزيل النزول لا يكون الا من اعلى منزل من ربك - 01:05:51

ذلك على ان الله تعالى فوق العالم وان كل شيء ينزل منه يقول بعد ذلك الى امثال ذلك مما لا يحصى الا بتكلفة يعني الدالة القرآنية وفي الاحاديث الصحاح والحساب ما لا يحصى الا بتكلفة - 01:06:17

ثم ذكر امثلة المثال الاول قصة مراجع النبي صلى الله عليه وسلم لما اسرى به عرج به الى السماء في قول الله تعالى اه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى - 01:06:43

اوحي الى عبده ما اوحي عرج به الى الله الدليل الثاني نزول الملائكة من عند الله وصعودها اليه الملائكة الذين هم عباد الرحمن ينزلون من الله ويصعدون اليه يقول صلى الله عليه وسلم - 01:07:09

يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيا رجل الذين باتوا فيكم الى ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم يعرضوا الى ربهم العروج بمعنى الرقي دليل على ان الله تعالى بانه فوق العالم - 01:07:35

الدليل الثالث قوله في حديث الخوارج التأميني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً هل يقال امين الملائكة امين من في السماء من الذي في السماء - 01:07:59

الله الله الذي في السماء كذلك ايضا في حديث الرقية عند ابى داود وغيره قال صلى الله عليه وسلم اذا اشتكتى احد منكم او اشتكتى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء - [01:08:18](#)

صريح بان الله في السماء يعني على السماء تقدس اسمك امرك بالسماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض  
اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين. انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوداع - [01:08:41](#)  
هذا هكذا حديثا عند ابى داود وغيره الرابع حديث الاوعان قال صلى الله عليه وسلم فلما ذكر اتباع السمع وكيف كل سمع اذا قال  
بعد ذلك وفوق ذلك ثمانية اوعال - [01:09:02](#)

وهم حملة العرش ما بين اه ما بين اقدامهم الى ركبهم كما بين سماء الى سماء ثم قال والعرش فوق ذلك والله فوق العرش. وهو يعلم  
ما انتكم عليه هكذا جاء هذا الحديث - [01:09:29](#)

والله فوق العرش اه لما انه ذكر لهم هذا الحديث الذين يخالفونه في دمشق قالوا ان هذا الحديث ضعيف ان في اسناده عبد الله ابن  
اميرة وهو ضعيف عند ذلك قال - [01:09:57](#)

هذا الحديث قد رواه اهل السنن ابو داود وابن ماجة والترمذى وغيرهم مروي من طريقين مشهورين القذف باحدهما لا يقبح بالآخر  
اذا قبحتم في عبد الله ابن عميرة فلا تقبهون في الطريق الاخر - [01:10:22](#)

ثم قال رواه امام الائمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد وقد اشترط فيه انه لا يحتاج فيه الا بما نقله العدل عن الادل موصولا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم - [01:10:43](#)

وقد قرأنا كتاب التوحيد لابن خزيمة في هذا المسجد القراءة الاسبوعية دل ذلك على انه حديث صحيح امام الائمة ابن خزيمة مشهور  
بالعلم ومشهور بالثبت الف كتاب التوحيد ذكر انه - [01:11:06](#)

هذا يروي فيه الا عن الادل الذي يروي عن الاجر الدليل السادس حديث الجارية الذي في صحيح مسلم رجل كان عليه عتق رقبة رقبة  
مؤمنة فجاء بامة مملوقة اختبرها النبي صلى الله عليه وسلم - [01:11:37](#)

ابن الله قالت في السماء قال من انت رسول الله فقال اعتقدتها فانها مؤمنة ان لم ينكر عليها لم يكن اخطأت اقرها بقرة انها  
مؤمنة مع انها تقول ان الله في السماء - [01:12:06](#)

كذلك ايضا دليلا تامن الصحيح ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب موضوع عنده فوق العرش. عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت  
غضبي اثبت العرش واثبت انه عنده واثبت انه فوق العرش - [01:12:33](#)

وهذا صريح ان الله تعالى فوق العرش دليل تاسع كونه في قبض الروح واسناده على شرط الشيفخين انه يرجع بالروح الى السماء  
التي فيها الله اثبت ان الله تعالى في السماء لفوق السماء - [01:13:03](#)

دليل تاسع الشعر عبد الله بن رواحة الصحابي المشهور انشد النبي صلى الله عليه وسلم واقره على هذا الشعر شهدت بان وعد الله  
حق وان لا رمت الله الكافرين وان العرش فوق وان العرش فوق الماء طاف. وفوق العرش رب العالمين. وتحمله ملائكة - [01:13:31](#)  
كرام ملائكة الاله مسومين اقره النبي صلى الله عليه وسلم ان فوق العرش رب العالمين اثبت العرش واثبت ان العرش فوق الماء لقوله  
تعالى في سورة هود وكان على الماء - [01:14:06](#)

وانا فوق العرش رب العالمين كذلك ايضا انشد شعرا لامية ابن ابي الصلت الثقفي كان امية هذا عنده علم ثم انه شاعر وشعره كثير  
وشعره به حكم فلما سمع ان هذا زمن نبي - [01:14:26](#)

احب ان يكون هو النبي واخذ الاشعار التي فيها ذكر الله وذكر الخلق ونحو ذلك من ذلك قوله يذكر في رسالة موسى ان يكونوا يخبر  
ان الله تعالى ارسل موسى - [01:15:05](#)

وهارون الى فرعون يقول وقولا له من يرسل الشمس بكرة فيصبح ما امسات من الارض ضاحية وقلنا له انت رفعت هذه بلا عمد  
حتى سقى لك ما هي. وقولا له انت بس - [01:15:36](#)

هذه بلا وتد اكرم بك يعني يقر بان الله هو الذي فعل هذه الاشياء ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم مرة على بعير وكان وراءه رجل

من نقيف فقال هل معك من شعر امية ابن ابي الصلت شيء - [01:16:01](#)

قال نعم قال فيه فانشته بيتا فقال هيه ثم انشته بيتا فقال هيه حتى انشته مائة بيت امن شعره وكفر قلبه فلما انه رأى النبوة لم تنزل عليه حسد النبي صلى الله عليه وسلم - [01:16:25](#)

والا فانه عارف ومؤمن بشعره فيقول في هذه الابيات مجدوا الله فهو للمجد اهل. ربنا في السماء امسى كبيرا يا ربنا في السماء امساك كبيرا ابل بناء الاعلى الذي سبق الناس وسوى فوق - [01:16:55](#)

سرير يعني العرش ما يناله بصر العين ترى دونه الملائكة صورا اقر بان ربنا في السماء وانه قد سوى فوق السماء سريرا ذكر ايضا دليلا يقول في الحديث الذي في السنن - [01:17:20](#)

ان الله حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا العبد مأمور اذا دعا ان يرفع يديه بالدعاء ان ربكم حبيبي يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا يعني خاليتين - [01:17:49](#)

وكذلك بيده اخر الحديث الذي في الصحيح في صحيح مسلم عن ابي هريرة وفيه ثم ذكر الرجل يطبل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب هذا ايضا دليل على ان الله تعالى في السماء - [01:18:16](#)

الى امثال ذلك مما لا يحصيه الا الله يعني من السنة مما هو من ابلغ المتواترات اللفظية والمعنوية ان نص قاطع وان ظاهر الفرق بين النص والظاهر ان يقال النص الذي لا يمكن صرفه - [01:18:43](#)

والله الذي يكون هذا المتبادر منه وصر خلاف المتبادر مثل ايات العلو وهو العلي العظيم نصف الله تعالى علي بقدره علي بقهره علي بذاته فوق الناس فوق العالم بقدره وبقهره وبذاته - [01:19:12](#)

علو الذات وعلو القهر وعلو الزائر وعلو القدر ايات في العلوم بعضها لقد يقال انه يمكن تأويله ذلك قول فرعون انا ربكم الاعلى يعني القاهر او الغالب ولكن وهو العلي العظيم - [01:19:48](#)

وكان الله عليا كبيرا سبح اسم ربكم الاعلى الا ابتغا ووجه ربكم الاعلى لا يمكن تأويلها اه ثم يقول رحمة الله تعالى من ابلغ العلوم الضرورية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:20:15](#)

الذى هو المبلغ عن ربكم الاعلى الامة المدعوين ان الله سبحانه فوق العرش وانه فوق السماء هكذا يجزم كل من قرأ هذه النصوص ان الله تعالى فوق العرش جاء ذلك متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:20:42](#)

هذه من الادلة دليل اخر وهو الفطرة ذكر ان الهمداني كان مرة عند الجويين واخذ الجويين يقر ان الله في كل مكان اذا قال له ابو العلا الهمداني يا ايها الشیخ - [01:21:11](#)

ان احدنا يجد من نفسه صعودا او نظرا الى العلو اذا قال يا رب فانه ينظر بنظره او بقلبه الى الفوق لا ينظر الى يمنة ولا يسرى هذه فطرتنا هذه ضرورة في عقولنا - [01:21:47](#)

فكيف ندفع هذه الفطرة فتوقف الجويين وقال حيرني الحمداني لقد تقدم ان الجويين من اهل الحيرة وهو الذي يقول والان ان لم يسع داركتني ربى برحمة منه فالويل لابن الجويين - [01:22:14](#)

وها انا اذا اموت على عقيدة امي هكذا الفطرة فطر الله التي فطر الناس عليها قالوا حتى البهائم اذا اجذبت الارض فانها ترفع رؤوسها الى السماء فطر الله تعالى عليها جميع الامم - [01:22:44](#)

عربهم وعجمهم اه في الجاهلية والاسلام ذكر ايضا ان بعض اهل الجاهلية اقر بذلك في بيت انشده ابن القيم في كتابه الذي اسمه اجتماع الجيوش الاسلامية يقول فيه اذا كان ربى في السماء قضاها - [01:23:09](#)

الا من اغتالته الشياطين عن فطرته الشياطين اجتهدت كثيرا من الناس واغوتهم وصرفتهم عن هذه الفطرة ثم يقول الشيخ ثم عن السلف في ذلك الصحابة والتابعون وعلماء الامة اذ قالوا لهم السلف - [01:23:36](#)

من الاقوال ما لو جمع على بلغنيات او الوها وقد ذكر العلماء من ذلك كثيرا فقيل لابن المبارك عالم جليل مشهور كيف نعرف ربنا نعرفه بانه على العرش اعفاوك عبادة - [01:24:02](#)

ولا نقول ها هنا وها هنا وكذلك غيره ونقول عنهم كثيرا ولعله يأتيانا في هذا الكتاب بعض من النقول عنهم ان شاء الله نقف ها هنا  
والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه - [01:24:34](#)